افروديتّ وإيروس
بينّ المصادر الأدبيةّ والشواهد الأثريةّ

Aphrodite And Eros
Between The Literary Sources and Archituctueral Remains

دكتورة
حنان خميس الشافعى
مدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية
كلية الآداب - جامعة دمنهور

تعددت الآراء حول نشأة إيروس نتيجة لإختلاف المصادر التى تناولته، فعلى الرغم من أن هوميروس لم يذكره على الإطلاق إلا أن هسيود اعتبره أحد الآلهة الأولى الأقدم فى الكون جاء بعد العدم Chaos مباشرة وأنه كان ابناً لجايا وتاروس[١]وقد اتفقت بعض الأعمال الأدبية فيما بعد على أن إيروس كان من الآلهة الكونية الأولى حيث أن هناك روايات أخرى تصوره خارجاً من بيضة وضعتها نوكس Nux ربة الليل (صورة رقم ١)[٢].

غير أنها اختلفت حول والديه. أما الأسطورة الأكثر شيوعاً فهى تلك الأسطورة التى تقول بأن إيروس كان ابناً للإلهة أفروديت، وقد بدأت هذه الفكرة عند سافو Sappho ثم ظهرت عند بعض الكتاب الآخرين بصورة تعبر عن وجهات نظرهم الشخصية، فعلى سبيل المثال نجد بوسانياس رغم تأكيده على ما جاء عند هيسيود من الوجود المبكر لإيروس، إلا أنه فى نفس الوقت يقول إن ذلك الإله الطفل لابد أن يكون أحدث الآلهة جميعاً من حيث النشأة وأنه لا يتعدى كونه ابناً لأفروديت[٣] غير أنه لا توجد أى أعمال فنية تشير إلى أن أفروديت قد أنجبت إيروس سوى ظهوره معها فى كثير من الأحيان بل وفى معظم الأحيان. وإن كان هذا غير كاف لإثبات أمومتها له. وفى نفس الوقت نحن نجد إيروس مصوراً فى الأعمال الفنية أكثر من مرة مستقبلاً لأفروديت ساعة مولدها من زبد البحر وخروجها من الصدفة كما على بليكى اتيكية ترجع إلى ٣٧٠ ق.م. (صورة رقم٢)[٤]. وتمثال من التيراكوتا يرجع إلى القرن الثالث

(1) Hesiod, Theogony, Loeb Classical Libriary, BK., V, p. 116– 119.

(٢) د/ منى حجاج، أساطير إغريقية، إبتداع وإبداع، الرواد، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص٩١.

(3) Pausanias, Description of Greece, The Loeb Classical Libriary, BK., IX, p. 27.

(٤) د/ منى حجاج، مرجع سابق، ص١٠٨، صورة ٧٩.

ق.م. محفوظ فى متحف اللوفر بباريس برقم CA641 (صورة رقم ٣)[١].

يصور أفروديت وهى تجلس فوق كأس زهرة يأخذ شكل صدفة وتمسك فى يدها مرآة ومن خلفها يطير إيروس ويمسك فى يديه عباءة يحيط بها أفروديت ليغطيها، وجدير بالملاحظة أن العباءة إلى حد ما تأخذ شكل الصدفة أيضاً كما لو كان إيروس يحتويها مثل الصدفة، مما لا يدعو مجال للشك فى إنه سابق لها فى النشأة[٢].

على أى حال، بصرف النظر عن نشأة إيروس، فإنه كان عند الإغريق إلهاً للحب لا يخطئ سهمه القلوب التى يقصدها سواء كانت لآلهة خالدين أم لبشر فانين، وله قوة تحريك جميع المخلوقات[٣].

ظهر إيروس فى الفن طفلاً أو صبياً أو مراهقاً أو شاباً يتميز بالأجنحة إذن كان يصور فى أعمار مختلفة طوال عصور الفن اليونانى والرومانى ولكنه دائماً مجنحاً، ولقد كان إيروس من الشخصيات المحببة للفنانين، فصوره كثيراً منذ البداية وحتى نهاية العصر الهلنستى حين ذاع شيوع تصوير إيروس فى الفن مع رسوخ ديانته، وجدير بالذكر أن موطن عبادة إيروس كان فى مدينة شبياى Thespiae حيث نحت له الفنان براكستيليس نفسه واحداً من أحسن أعماله، وكان قد أهداه إلى محبوبته فرينى Phryne

(٢) LIMC., vol. 1, p. 103, fig. 1014.

(٢) لرؤية بعض الأمثلة لإيروس وهو يستقبل أفروديت عند خروجها من البحر راجع:

Richter, G., The Sculpture and the Sculptors, (Yale Univ. – press, 1992), p. 168.; Fink, J., Der Thron des Zaues in Olympia, (Munchen, 1967), pp. 13–16.

(4) Sophocles, Antigone, The Loeb Classical Librairy, BK. V, p. 781.; Eurepides, Hippolite, V, p. 1279.

التى أهدته بدورها إلى مدينتها الأم شسبياى، كذلك نحت له براكستيليس تمثالاً لمدينة باريون Parion ، الذى كان واحداً من القطع الفنية الجميلة[١]، غير أن أقدم تصوير لإيروس يرجع إلى القرن السادس ق.م. حين نحت له الفنان أرخرموس Arkermos تمثالاً يصوره طفلاً مجنحاً، ثم شاع تصويره فى القرنين الخامس والرابع[٢] أما فى العصر الهلنستى فإن أعمالاً لا حصر لها قد قدمت لإيروس من منحوتات حجرية وتراكوتا وقطع موزايكو وفنون صغرى.

ارتبط إيروس بالعديد من مخصصات أفروديت وغالباً ما صور كصبى مجنح يمسك فى يده السهم ويصوبه إلى أحد الأشخاص، ولقد مر تصوير إيروس بالعديد من المراحل كما أسلفنا الذكر إلى أن أتى فيدياس نحات الإغريق الأشهر ليقدم إيروس فى شكل غير معهود من قبل حيث صور إيروس على الإفريز الشرقى لمعبد البارثنون إلى جانب أفروديت وهو على هيئة صبى صغير وأظهر على ملامح الوجه مشاعر لم تصور على وجهه من قبل ألا وهى مشاعر الألفة والمحبة والبنوة. (صورة رقم ٤)[٣]. وكانت انطلاقة فيدياس بداية لتصوير إيروس صبياً من ناحية وتصويره مقترناً بأفروديت من ناحية أخرى. وهناك أيضاً أعمال كثيرة تصور أفروديت بصحبة كلاً من إيروس وهيميروس وبوثوس وإراتوس ومعظم هذه المناظر تم تصويرها

(1) Richter, op. cit., p. 261, fig. 676.

(٢) الواقع أن القرنين الخامس والرابع قد قدما العديد من الأعمال الفنية التى تصور إيروس كموضوع لها أو كشخصية مساعدة فى موضوعاتها سواء كان ذلك فى رسوم الفخار أو فى منحوتات حجرية أو تراكوتا وغيرها من الفنون ولرؤية بعض الأمثلة راجع:

Richter, op. cit., p. 169, fig. 477.; Greifenhagen, A., Griechische Eroten, (Berlin, 1957), Passim,; Chesterman, J., Classical Terracotta Figurines, (London, 1974), p. 68.

(٣) د/ منى حجاج، مرجع سابق، ص١١٩، صورة رقم ٩٢.

على الأوانى الفخارية كما فى (صورة رقم ٥) ليكثوس من الصورة الحمراء يرجع إلى ٣٦٠ ق.م.[١] يصور أفروديت جالسة ترضع إيروس وأما هيميروس فيطير ليلحق بإيروس وبوثوس يخرج من الصندوق ويقدم شيء بيديه لأفروديت وأمامها سيدة تحمل أوزة. وهناك كراتير يرجع إلى ٣٤٠- ٣٣٠ ق.م.[٢] مصور عليه أفروديت وهى تجلس مرتدية عباءة طويلة وتمسك فى يدها غصن شجرة ويستند على أرجلها إيروس الذى يستمع باهتمام إلى هيرمس الذى يجلس أمامه. (صورة رقم ٦).

ومثال آخر عبارة عن تمثال من التراكوتا من تماثيل التناجرا يرجع إلى أواخر القرن الرابع ق.م.[٣] ارتفاعه ١٨سم (صورة رقم ٧) غاية فى الجمال والروعة يصور أفروديت وهى تُجلس إيروس على أرجلها وتداعبه، وهنا نرى النظرة الحانية التى تنظر بها أفروديت إلى إيروس والتى تختلف إلى حد كبير مع الأعمال التى كانت تصور أفروديت بمفردها. ولعل مجموعة الأعمال الفنية التى ربطت أفروديت بإيروس، مما سلفت الإشارة إليه فى رباط إنسانى يمتلئ بالمشاعر مما قد نسميه بمشاعر الأمومة كان يمثل أيضاً نقلة فى مفهوم المجتمع اليونانى لأفروديت كربة للجمال الأنثوى والحب والإغراء إلى ربة أم ترعى طفلها وتحدوه بما تحيط به الأم طفلها. ونتيجة لذلك نرى أنماطاً جديدة لتصوير أفروديت تبعد تماماً عن تصويرها كربة للجمال وتقترب بها إلى نمط الإلهة الأم. (صورة رقم ٨) مثالاً على ذلك تمثال صغير من التيراكوتا

(2) LIMC, vol. 2, p. 133, fig. 1404.

(٢) موقع الكترونى www.theoi.com

(٣) موقع الكترونى www.theoi.com

يرجع إلى ٤٥٠ ق.م.[١] يصور أفروديت هى ترتدى عباءة تغطى رأسها وتحمل على كتفها الأيسر إيروس. ويتزامن هذا الاتجاه مع ظهور النحّات كفيسودوتوس فى أوائل القرن الرابع ق.م. ليقدم نمطاً جديداً من تماثيل الأمومة يجمع بين الجلال الإلهى والمشاعر الإنسانية البشرية للأفراد، فظهرت مجموعة تماثيل الأمر الراعية فى أعداد كبيرة وأنماط متعددة. وهناك بيسكس من الصورة الحمراء يرجع إلى ٣٦٠ ق.م.[٢] يصور أفروديت وهى تحمل إيروس لترضعه وقد أبدع الرسام فى إظهار تعبير الأمومة العطوف على وجه الإلهة وأيضاً شغف الطفل بأمه (صورة رقم ٩). وأيضاً هناك إناء أويكينوى يرجع إلى ٣٥٠ ق.م.[٣] يصور إيروس وهو يحتضن أمه أفروديت التى بدورها تجلس القرفصاء حتى يستطيع الأبن تقبيلها (صورة رقم ١٠).

وتظل فكرة تصوير إيروس وأفروديت من الموضوعات المفضلة لدى الفنانين إلى أواخر العصر الهللينستى، ومن أجمل المجموعات الهللينستية التى تصور هذا الموضوع، مجموعة كشفت فى جزيرة ميلوس ترجع إلى ١٠٠ق.م.[٤] (صورة رقم ١١) تصور أفروديت عارية وتمسك بصندلها ترفعه لتضرب به بان الذى يقف أمامها على هيئة رجل بأقدام ورأس وقرنى حيوانية (جدى). ويظهر إيروس طفلاً طائراً يمسك بان من قرنه محاولاً إبعاده عن أفروديت وحمايتها. تظهر على ملامح المجموعة ابتسامة باردة لا تعبر عن الوضع العام للمنظر.

(1) LIMC, vol. 1, p. 119, fig. 1233.
(2) Bernobo Brea, L., Cavalier, M., IL Castello di lipari eil museo Archeologico Eoliano, 1959, 32, I.
(1) LIMC, vol. 1, p. 120, fig. 1241.
(2) Bieber, The Sculpture of Hellenistic Age, N.Y. 1961– 1967, p. 148, fig. 630.

وهناك مجموعة أخرى وهى نسخة رومانية لأصل هللينستى يرجع إلى ٢٥٠ق.م.[١] (صورة رقم ١٢) من المرمر تصور أفروديت وإيروس ترجع إلى منتصف القرن الثانى م. وهو يصور أفروديت فى وضع القرفصاء وتمسك بيدها اليمنى قنينة صغيرة أما الذراع اليسرى فهى تلتف حول نصفها السفلى، وإيروس من خلفها يضع الزيت على ظهرها فى نظرة حانية.

وجديرٌ بالذكر أن الفنان خلال العصر الرومانى استحب تصوير إيروس مع أفروديت وهى عارية وخاصة فى وضع الاستحمام سواء كان له دوراً مؤثراً فى الموضوع المصور أو أن يوضع لحفظ توازن التمثال.

مثل تمثال أفروديت المكتشف فى منطقة المحمرة بسيدى بشر يرجع إلى القرن الثانى الميلادى[٢] (صورة رقم ١٣) وهو يصور أفروديت عارية تستند على ساقها اليمنى ورافعة اليسرى ومنحنية بجزعها العلوى قليلاً لتخلع صندلها بيدها اليمنى ويقف إيروس فوق أمفورا مغطاه برداء أفروديت رافعاً ذراعه الأيمن للإمساك بذراع أفروديت لحفظ توازنها أثناء خلعها الصندل ومتجهاً لها بنظرات تملؤها الحب والحنان نحو أمه، بينما يستند باليد اليسرى على ثدى أفروديت علامة على ارتباطه بها كأم وابن.

ومن خلال ما سبق عرضه نستطيع أن نلمس كيف يمكن أن يؤثر التطور الفنى فى الفكر المجتمعى.

(١) موقع الكترونى www.theoi.com

(٢) د./ عزيزة سعيد محمود، تأملات فى تمثال فينوس سيدى بشر بالمتحف اليونانى والرومانى بالإسكندرية، فصلة من مجلة كلية الآداب، العدد ٢٩، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٨١م.

قائمة المصادر

1) Eurepides, Hippolite, v., The Loeb.

2) Hesiod, Theogony, The Loeb.

3) Pausanias, Description of Greece, The Loeb.

4) Sophocles, Antigone, The Loeb.

قائمة المراجع العربية والأجنبية

١. د./ عزيزة سعيد محمود، تأملات فى تمثال فينوس سيدى بشر بالمتحف اليونانى والرومانى بالإسكندرية، فصلة من مجلة كلية الآداب، العدد ٢٩، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٨١م.

٢. أ. د./ منى عبد الغنى حجاج، أساطير إغريقية، إبتداع وإبداع، الرواد، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

3. Bernobo Brea, L., Cavalier, M., IL Castello di lipari eil museo Archeologico Eoliano, 1959.

4. Bieber, The Sculpture of Hellenistic Age, N.Y. 1961- 1967.
5. Carpenter, T.H., Art and Myths in Ancient Greece, London Thames and Hudson, 1991.
6. Chesterman, J., classical Terracotta figurines, London, 1974.
7. Fink, J., Der Throndes Zaues in Olympia, Munchan, 1967.
8. Geddes & Grosset, Classical Mythology, A. Dictionary of tales, characters and tradition of classical mytheology, 1997.
9. Greifenhagen, A., Griechische Eroten, Berlin, 1957.
10. LIMC: Lexicon Icongraphicum Mythologic Classiecae, vol 1.
11. Reinach, S., Repetoire dela Statuaire Greque et Romaine, vol. 1, paris, 1930.

12. Richter, G., The Sculpture and the Sculptors, (Yale Univ. – press, 1992).

المواقع الالكترونية

- Perseusse Project.
- Theoi project, guide to Greek My theology Library of Classical Mythology Texts.

الملاحق

(صورة رقم ١)

(صورة رقم ٢)

صورة رقم ٣)

(صورة رقم ٤)

(صورة رقم ٥)

(صورة رقم٦)

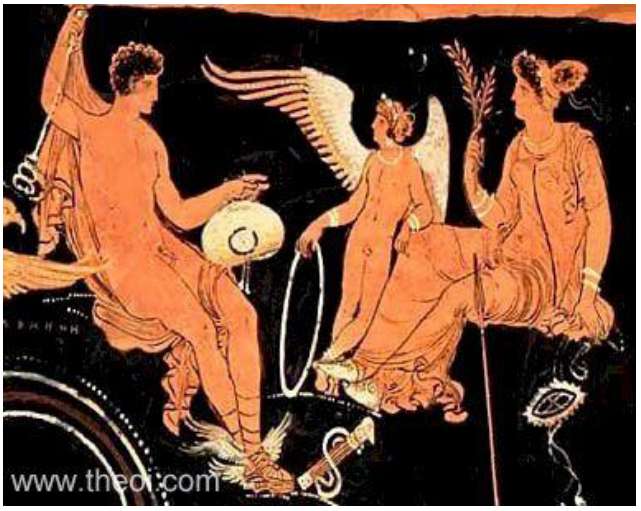

(صورة رقم ٧)

(صورة رقم٨)

(صورة رقم٩)

(صورة رقم ١٠)

(صورة رقم١١)

(صورة رقم ١٢)

(صورة رقم ١٣)